

أضواء البيان

. @ 11 @ .

فصرح تعالى عنهم ، مقررًا له أن من الأسباب التي سلكتهم في سقر ، أي أدخلتهم النار ، عدم الصلاة ، وعدم إطعام المسكين ، وعد ذلك مع الكفر بسبب التكذيب بيوم الدين . . ونظير ذلك قوله تعالى : { خُذُوهُ وَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ } ثم بين سبب ذلك فقال : { إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ بِلِلَّهِ الْعِظَمِ وَلَا يُخْشَوْنَ عِلَّاهُ طَعَامِ الْمُسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا لَشَاغِبٍ مِنْ غَسْلِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } . الأجر جزاء العمل ، وجزاء عمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، هو نعيم الجنة وذلك الجزاء غير ممنون ، أي غير مقطوع ، فالممنون اسم مفعول منه بمعنى قطعه ، ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته : ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته : % (لمعفر فهدٍ تنازع شلووة % غُبِسُ كواسِبُ ما يمن طعامها) % .

فقوله : ما يمن طعامها أي ما يقطع ، وقول ذي الأصبع : فقوله : ما يمن طعامها أي ما يقطع ، وقول ذي الأصبع : % (إني لعمرك ما بابي بذى غلق % على الصديق ولا خيري بممنون . %) .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من أن أجرهم غير ممنون ، نص في تعالى عليه في آيات أخر من كتابه ، كقوله تعالى في آخر سورة الانشقاق { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } . وقوله تعالى في سورة التين { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } وقوله تعالى في سورة هود { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ } . .

فقوله : غير مجذوذ أي غير مقطوع ، وبه تعلم أن غير مجذوذ وغير ممنون ، معناهما واحد .

وقوله تعالى في ص { إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ زَفَادٍ } أي ماله من انتهاء ولا انقطاع . وقوله في النحل { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ

